**"خدعة" صنعت في الصين !**

**اللواء أمين صليبا**

توصيف ليس من عندي،بل هو شعار أطلقه الرئيس الأميركي "دونالد ترامب" رداً عما ينادي به المجتمع الدولي حول المطالبة بالوصول الى إتفاقية دولية للحد من الاحتباس الحراري،ولذلك لم يتردد في اتخاذ القرار بانسحاب الولايات المتحدة الأميركية من إتفاقية "باريس" التي وُقعت السنة الماضية ووافقت عليها أميركا في عهد الرئيس السابق "باراك أوباما". في هذه المقالة لن أناقش مسيرة تعاطي الرئيس ترامب مع المسائل الأساسية،لأن كبريات الصحف الأميركيية من نيويورك تايمز الى البوسطن كلوب،فيها الكثير الكثير من الانتقادات الموجهة الى سياسة الرئيس ترامب.لكن مسألة الاحتباس الحراري هي مسألة لا تتعلق بالداخل الأميركي بل هي قضية عالمية تتخطى حدود الدول،لتشمل الكرة الأرضية بكاملها،وعلماء المناخ بما فيهم الأميركيين يحذرون من الخطر الجاثم على الكرة الأرضية،من جراء الأحتباس الحراري،وأن ارتفاع درجات الحرارة بسبب الانبعاثات التي مصدرها الانسان – تتحمل الولايات المتحدة الأميركية نسبة كبيرة من تلك الانبعاثات – والتي من شأنها التعجيل في حصول الكوارث الطبيعية حول العالم،يجب التوصل الى اتفاقية للحد منها. رغم كل هذا وذاك،يبقى الرئيس ترامب على موقفه من أن هذه التحذيرات هي[خدعة صنعت في الصين].ترى ألم يتذكر الرئيس الأميركي الأضرار الناتجة عن إعصار كاترينا الذي ضرب الولايات المتحدة الأميركية منذ سنوات وما خلفه من أضرار في ولاية ساوث كارولينا،في عهد سلفه أوباما والتي لغاية اليوم ةبعد مضي أربع سنوات لم يُغوّض المتضررون بشكل كامل في تلك الولاية ؟ وفي حال نسي ذلك،ألم يشهد منذ اسابيع على ما خلفّه إعصاري "هارفي" و"إيرما" حيث أن الأول ترك وراءه اضراراً كبيرة في مدينة هيوستن بولاية تكساس لامست خسائرها 80 مليار دولار !!،والثاني ما ألحقه بولاية فلوريدا من أضرار شاهدها العالم بأم العين،والذي كان قد حصد بطريقه أماكن عدة في كوبا وبعض جزر الكاريبي، مُخلِّفاً وراءه الأضرار الجسيمة، قبل وصوله فلوريدا.... - [كما ان وسائل الاعلام تتحدث خلال إعداد هذه المقالة،عن ترقب ولاية نورث كارولينا لوصول إعصار "هيرفي" ] - والرئيس الأميركي لا يزال عند موقفه،بالرغم من ان الأرقام المتوافرة لدى الأمم المتحدة تُشير الى ان الكوارث الطبيعية وبسبب التغير المناخي تضاعفت نحو أربع مرات عما كانت عليه في سبعينات القرن المنصرم.وبالرغم أيضاً من ان الكوارث الأخيرة قد شرّدت أكثر من 24 مليون انسان من مساكنهم حول العالم. والأمين العام للأمم المتحدة أحصى مؤخراً بعضاً مما لا سابق له من تداعيات التغير المناخي،وقد سمى بعض المناطق التي تضررت بفعل تلك الكوارث،بدءاً من فلوريدا مروراً بتكساس (ولايتين أميركيتين) وصولاً الى بنغلادش والهند والصين فسيراليون.ليخلص في نهاية تقريره الى أن الولايات المتحدة الأميركية كانت الأكثر تعرضاً للضرر من جراء تلك الكوارث. رغم كل هذه التقارير والآراء العلمية المُحذّرة من هذا التغيير المناخي،وخطره على العالم بأجمعه،يبقى الرئيس الأميركي – ليسمح لنا بتسميته نمرود هذا القرن – لا يُعير تلك التحذيرات أي أهتمام يُذكر،مع ان تلك الكوارث ومنذ 1995 تضرب الولايات المتحدة الأميركية في عدة مناطق منها،لتخلِّف أضراراً لا سابق لها،ولهذا نتوجه الى عقل الرئيس الأميركي لنقول له العلم والاكتشافات المتقدمة جعلت من بلادك الدولة الأولى في العالم الصناعي والتكنولوجي،ولذا من الأفضل لك أن تتوقف أمام هذه التحذيرات وان تتنازل قليلاً عن الفوقية التي تتعامل من خلالها مع الجميع،لأن الموضوع يتعلق بسلامة الانسان على هذه الكرة الأرضية،ومن دون الانسان ما نفع التفوق والتقدم العلمي في أي مكان كان ! ويجب أن تخفف من قناعاتك الشخصية في مواجهة العلم والعلماء،الذين يؤكدون أن ما من كارثة طبيعية حصلت لغاية تاريخه،إلاّ ولها ترابط أساسي مع التغيير المناخي. رجاء عد الى رشدك، وعد الى الانضمام الى الاتفاقية الدولية للحد من الاحتباس الحراري،علّ في ذلك ومن خلال تضافر جهود العلماء التوصل الى حل لمواجهة تلك الكوارث،التي إن حلّت بدولة ما، جاءت نتائجها مدمرة كما حصل في سيراليون وفي تكساس،وأخيراً وليس بآخر في فلوريدا.